

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[256] الآية 119: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُكُونُوا مَعَ
الضَّالِّينَ 119 التفسير كونوا مع الصادقين: في الآيات السابقة كان الحديث حول جماعة
من المتخلفين الذين نقضوا عهدهم مع الله ورسوله، وأظهروا عملياً تكذيبهم للإيمان بالله
واليوم الآخر، ورأينا كيف أن المسلمين قد أرجعوهما إلى حظيرة الإيمان بمقاطعتهم،
ونبّهوهم على خطئهم. أمّا هذه الآية فقد أشارت إلى النقطة المقابلة لهؤلاء، فهي تأمر
بتحكيم الروابط مع الصادقين الذين حافظوا على عهدهم وثبتوا عليه. في البداية تقول
الآية: (يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله) ولأجل أن يستطيعوا سلوك طريق التقوى المليء
بالمنعطفات والاضطرابات بدون اشتباه وانحراف أضافت: (وكونوا مع الصادقين). وقد احتمل
المفسّرون احتمالات مختلفة في المقصود من الصادقين، ومن هم؟ إلا أننا إذا أردنا
اختصار الطريق، يجب أن نرجع إلى القرآن الكريم نفسه الذي فسّر معنى الصادقين في آيات
متعددة.